مَجَالِسُ الْأَنْوَارِ

اسْتِضَاءَاتُ الشَّيْخِ الْحَائِرِيِّ

فِي بِحَارِ الْأَنْوَارِ

{باب زيارة قبور المؤمنين}

إعداد

عيسى بوحميد

مقدمة:

إن كتاب {بحار الأنوار} للعلامة الفقيه الشيخ محمد باقر المجلسي- رحمه الله، يعد من أمهات الكتب الحديثية التي جمعت بين دفتيها كنوز معارف أهل البيت النبوي الطاهر عليهم السلام.

ونظرًا لما يمثله هذا السِفر القيّم من أهمية بالغة في إيصال علوم أهل البيت عليهم السلام إلى قلوب المؤمنين، فقد دأب علماءنا الأعلام من الماضين والباقين على حفظ هذا التراث العظيم والتزود من معارفه، ومن بين هؤلاء الأعلام، **سماحة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري حفظه دام ظله الوارف**، الذي يولي اهتمامًا خاصًا بهذا الكتاب الشريف، ويحرص على إلقاء محاضرات مستمرة فيه، سعيًا لنشر- هدايات أهل البيت عليهم السلام، وهذا مصداق من مصاديق حفظ هذا الكنز العظيم.

ولما كان لي شرف الإصغاء إلى طائفة من دروس ومحاضرات سماحة **الشيخ الحائري**، والتنعم بحضور بعضها الذي رسخ في الذهن ، فقد قررت أن ألخص بعض هذه المحاضرات على شكل مقالات وبتصرف أحيانا حسب فهمي إلى ما قاله **سماحة الشيخ الحائري** دام ظله الوارف، وهذه المقالة يتناول سماحته جانبًا مهمًا من جوانب الآداب الإسلامية الرفيعة، وهو باب زيارة المؤمنين وآدابها، كما ورد في الجزء التاسع والتسعين من كتاب {بحار الأنوار}.

فـفي هـذه المقالـة سـأبين مـا ركـز عليـه سـماحة **الشـيخ الحـائري** في فضـل زيـارة القبــور والــدعاء للمتــوفين، مستشــهدًا بــبعض الروايــات الــواردة في البــاب السادس من كتاب المزار.

وقـد تطـرق **ســماحته** إلى قصـة الرجـل الـذي أوصى بالـدفن في النجـف الأشرف ولكنــه دُفــن لظــروف مــا في كــربلاء المقدســة، ثــم ظهــر في المنــام لثلاثــة مــن معارفـه يطلـب مـنهم عـدم نقلـه إلى النجـف، لأنـه في ليـالي الجمعـة يـأتي أمـير المــؤمنين والإمــام الحســين عليهمــا الســلام لزيــارة قبــور المــؤمنين في كــربلاء وتلاوة الفاتحة لهم.

وقــد أشــار **ســماحته** إلى أن هــذه القصــة تعكــس عظــيم فضــل زيــارة الأئمــة عليهم السلام للقبور وأهمية هذه الزيارة للموتى.

كمـا أكـد **ســماحته** عـلى فضـل قـراءة سـورة القـدر سـبع مـرات عنـد القبـور، مشيرًا إلى الفرح الذي يشعر به الموتى بزيارة الأحياء.

وقــد اســتلهمتُ في هــذا المقــال مــا فهمتــه مــن هــذه المحــاضرة القيّمــة لســماحته، بالإضـافة إلى جميـع الروايـات الشرـيفة الـتي أوردهـا في محاضرتـه وكـذلك الروايـات الـتي جـاءت في هـذا البـاب مـن الموسـوعة الشرـيفة، سـعيًا لتبيين فضائل وآداب هذه السنة المباركة.

الفصل الأول:

عظمة ثواب زيارة قبور المؤمنين وأبعادها الروحية

تتجلى أهمية زيارة قبور المؤمنين في العديد من الروايات التي تبين عظيم ثوابها وجزيل أثرها على الزائر والميت.

في الحديث المروي عن الإمام أبي الحسن الأول الكاظم عليه السلام إشارة إلى فضل الزيارة، بقوله: {مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزُورَنَا فَلْيَزُرْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صِلَتِنَا فَلْيَصِلْ صَالِحِي مَوَالِينَا، يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ صِلَتِنَا} (1).

قال سماحة الشيخ الحائري: ولعل من أبلغ التصوير لأثر الزيارة على الميت ما روي عن داود الرقي عندما سأل الإمام الصادق عليه السلام عن نفع زيارة قبور الأهل والأقارب وغيرهم، فأجاب الإمام عليه السلام: {نَعَمْ إِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدِكُمُ الْهَدِيَّةُ، يَفْرَحُ بِهَا} (2).

وهذه الرواية تجعلنا نستشعر قيمة فعلنا وزيارتنا وأثره الطيب على الراحلين.

وقال سماحته: روي عن صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يزور بقيع المدنيين ويقول: {السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ} ثلاثًا، ثم يقول: {هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكُمْ}، مبينًا فضل السابقين بالإيمان (3).

أقول: إن هذه الرواية تؤكد على أهمية زيارة القبور والتسليم على أهلها.

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله عند زيارة المقبرة: {يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ وَيَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ... أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَقَالُوا: لَمْ يُتَزَوَّدْ مِثْلُ التَّقْوَى زَاداً} (4).

الفصل الثاني:

كيفية زيارة قبور المؤمنين والسنن المستحبة

لـم تقتصر الروايـات عـلى بيـان فضـل الزيـارة، بـل تعـدتها إلى تفصـيل آدابهـا وكيفيتهـا، وهي الجوانـب الـتي أفـاض في شرحهـا وتبيانـا **سـماحة الشـيخ الحائري.**

فاسـتشـهد **سـماحته** بهذه الرواية: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَـنِ عَنْ سَـعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَيْهَا وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ. (5)

وهذا الفعل يعبر عن الاحترام والتواصل الروحي.

أمـا عـن كيفيـة السـلام عـلى أهـل القبـور، فقـد وردت صـيغ متعـددة، منهـا مـا نقلـه عبـد الله بـن سـنان عـن الإمـام الصـادق عليـه السـلام: {السَّـلَامُ عَـلَى أَهْـلِ الـدِّيَارِ مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُسْـلِمِينَ، أَنْـتُمْ لَنَـا فَـرَطٌ وَنَحْـنُ إِنْ شَـاءَ اللَّهُ بِكُـمْ لَاحِقُونَ} (6).

وقال سماحته: وفي رواية عن جراح المدائني، نجد إضافة: {رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ} (7).

وكذلك عن علي بن أبي حمزة أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن كيفية التسليم على أهل القبور فقال: {السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَاحِقُونَ}(8).

كما وردت صيغ أخرى للسلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الإمام الصادق عليه السلام عند دخول الجبانة فتقول: {السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ} (9).

وقد ورد في كتاب مصباح الزائر استحباب زيارة المؤمنين يوم الخميس، وإن لم يتيسر ففي أي وقت. (10).

وقد أشار سماحة **الشيخ الحائري** إلى أهمية هذه الأدعية، كما في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام المذكور في كامل الزيارات ومن ضمن هذا الدعاء {.... اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جُنُوبِهِمْ، وصَاعِدْ إِلَيْكَ أَرْوَاحَهُمْ، ولَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْوَاناً، وأَسْكِنْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُمْ، وتُؤْنِسُ بِهِ وَحْشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى [1]كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...} (11).

الفصل الثالث:

زيارات المعصومين عليهم السلام للقبور

إن فعل المعصومين عليهم السلام هو النبراس الذي نهتدي به في سلوكنا، وزيارتهم للقبور ليست استثناءً من هذه القاعدة.

فقد روي: {كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ كُلَّ غَدَاةِ سَبْتٍ فَتَأْتِي قَبْرَ حَمْزَةَ فَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ } (12).

وهذا الفعل المتكرر من الصديقة الطاهرة عليها السلام، والذي استشهد به سماحة **الشيخ الحائري** في بيان أهمية زيارة القبور، يدل على عظيم فضل الشهداء وعلى استحباب تذكرهم والدعاء لهم وزيارة قبورهم.

وكذلك استشهد **شيخنا الحائري** بجواز وأهمية ذلك برواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَزُورُ قَبْرَ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كُلِّ عَشِيَّةِ جُمُعَةٍ (13). (المصدر قرب الإسناد).

وقد ورد أن الإمام الباقر عليه السلام زار قبر رجل من شيعتهم ودعا له بالرحمة والأنس في وحدته والأمان من الروع (14).

هـذه الأفعـال والأدعيـة تبـين اهتمـام الأئمـة بشـيعتهم. وكمـا أشـار سـماحة **الشـيخ الحـائري** إلى قصـة زيـارة أمـير المـؤمنين والإمـام الحسـين عليهمـا السـلام لقبـور المـؤمنين في ليـالي الجمعـة في كـربلاء والـتي ذكرتهـا في المقدمة- فإنها تعكس هذا الاهتمام الخاص من الأئمة بشيعتهم حتى بعد وفاتهم.

الفصل الرابع:

فضل قراءة القرآن والأدعية المأثورة عند قبور المؤمنين

تتضمن الروايات تأكيدًا بالغًا على فضل قراءة القرآن والأدعية المأثورة عند قبور المؤمنين، وهو الجانب الذي أكد عليه سماحة الشيخ الحائري أيضًا.

فقد ورد عن عَلِي بْنُ بِلَالٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ عِنْدَ قَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ (15).

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: {أَنَّ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهِ لِأَهْلِ الْقُبُورِ، أَدْخَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْرَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَرَفَعَ لِلْقَارِئِ دَرَجَةَ سِتِّينَ نَبِيًّا} (16).

وكذلك وردت روايات في فضل قراءة سورة يس عند دخول المقابر، وتأثيرها في تخفيف العذاب عن الأموات وكثرة حسنات القارئ، واستشهد شيخنا الحائري بهذه الروايات:

الرواية الأولى:

{مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ يس خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ مَنْ فِيهَا }(17).

الرواية الثانية:

{قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ يس فِي مَقْبَرَةٍ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ تِلْكَ الْمَقْبَرَةِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَعَدَدِ أَهْلِهَا} (18).

الرواية الثالثة:

{عن مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُتٍّ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَر} (19).

ثم تطرق سماحة الشيخ الحائري على أهمية الدعاء للأموات عند زيارة قبورهم واستشهد بمجموعة من الدعية:

الدعاء الأول:

دعاء الإمام الحسين عليه السلام لأهل القبور: {اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَسَلَاماً مِنِّي} (20) .

الدعاء الثاني:

ودعـاء أمـير المـؤمنين عليـه السـلام: {بِسْـمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ السَّـلَامُ عَـلَى أَهْـلِ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ مِـنْ أَهْـلِ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ يَـا أَهْـلَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَـقِّ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْـفَ وَجَـدْتُمْ قَـوْلَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ مَـنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ يَـا لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَـقِّ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِـرْ لِمَـنْ قَـالَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْـرَةِ مَـنْ قَـالَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ} (21).

الفصل الخامس:

روايات عن أهل بيت العصمة تخدم المقال

1. قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: مَا شَأْنُكَ جَاوَرْتَ الْمَقْبَرَةَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَجِدُهُمْ جِيرَانَ صِدْقٍ يَكْفُونَ السَّيِّئَةَ وَيُذَكِّرُونَ الْآخِرَةَ (22).
2. **وقال ابن عباس:** إِنَّ رَجُلًا ضَرَبَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ: يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ هَلْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا فِي رَوْضَةٍ مُنْذُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ (23).
3. **عن** مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَلَا تَدَعْ أَنْ تَزُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْحَقِّ (24).
4. رَوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: مَنْ مَشَى- إِلَى قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ لِيَشْهَدَ جَنَائِزَهُمْ وَلِيَدْعُوَ لَهُمْ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (25).
5. رَوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمَوْتَى لَيَأْنَسُونَ بِزِيَارَةِ الْحَيِّ لَهُمْ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِهِ كَمَا يَسْتَبْشِرُ الْغَائِبُ بِقُدُومِ أَهْلِهِ (26).

الفصل السادس:

توجيهات مستفادة من الروايات وشيخنا الحائري

انطلاقًا مما ورد في الروايات الشريفة وما بينه سماحة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، يمكن استخلاص مجموعة من التوجيهات العملية للقارئ الكريم:

1. **المواظبة على زيارة قبور المؤمنين:** اجعل لها وقتًا دوريًا، خاصة في الأوقات المستحبة كيوم الخميس، تأسّيًا بفعل السيدة الزهراء عليها السلام.
2. **استحضار النية الخالصة:** اجعل دافعك طلب مرضاة الله ونفع إخوانك المؤمنين.
3. **التأدب عند القبور:** التزم الهدوء والخشوع والتأمل وعدم الحديث عن الدنيا.
4. **استقبال القبلة ووضع اليد على القبر:** فإن ذلك اقتداء بأفعال الأئمة عليهم السلام.
5. **قراءة الأدعية المأثورة والسلام على أهل القبور:** اختر ما ورد من الأدعية عن أهل البيت عليهم السلام.
6. **قراءة القرآن الكريم:** اغتنم وجودك في المقبرة لقراءة ما تيسر، خاصة سورة القدر ويس وآية الكرسي.

7. **الدعاء والتضرع:** ادعُ لنفسك ولأهلك ولجميع المؤمنين.
8. **الاتعاظ والتذكر:** اجعل من زيارة القبور تذكرة بالموت والآخرة وعالم البرزخ.
9. **حث المؤمنين:** شجع غيرك على زيارة القبور والالتزام بآدابها.

الخاتمة:

إن زيارة قبور المؤمنين كنز عظيم من كنوز الشريعة الإسلامية، تحمل في طياتها فضائل جمة وآدابًا رفيعة. وقد بينت الروايات الشريفة، وأكد عليها شرح سماحة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري حفظه الله. فلنجعل من زيارة القبور سنة حية في حياتنا، نقتدي فيها بهدي النبي الأكرم وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، ونسعى إلى نيل الأجر العظيم ونفع إخواننا المؤمنين الراحلين، متذكرين دائمًا أننا على نفس الطريق سائرون وإلى الله تعالى راجعون، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

(1)بحار الأنوار ج: 99 ص: 298 نقلا عن: كامل الزيارات

(2)بحار الأنوار ج: 82 ص: 357 نقلا عن: كتاب دعوات الراوندي

(3)بحار الأنوار ج: 99 ص: 293 نقلا عن: كامل الزيارات

(4)بحار الأنوار ج: 99 ص: 298 نقلا عن: كامل الزيارات

(5)بحار الأنوار ج: 99 ص: 300 نقلا عن: كامل الزيارات

(6)بحار الأنوار ج: 99 ص: 300 نقلا عن: كامل الزيارات

(7)بحار الأنوار ج: 99 ص: 299 نقلا عن: كامل الزيارات

(8)بحار الأنوار ج: 99 ص: 299 نقلا عن: كامل الزيارات

(9)بحار الأنوار ج: 99 ص: 299 نقلا عن: كامل الزيارات

(10)بحار الأنوار ج: 99 ص: 299 نقلا عن: مصباح الزائر

(11)بحار الأنوار ج: 99 ص: 300 نقلا عن: كامل الزيارات

(12)بحار الأنوار ج: 79 ص: 27 نقلا عن: من لا يحضره الفقيه

(13)بحار الأنوار ج: 99 ص: 300 نقلا عن: كامل الزيارات

(14)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

(15)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

(16)بحار الأنوار ج: 93 ص: 257 نقلا عن: من لا يحضره الفقيه

(17)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

(18)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

(19)بحار الأنوار ج: 99 ص: 305 نقلا عن: كامل الزيارات

(20)بحار الأنوار ج: 94 ص: 147 نقلا عن: من لا يحضره الفقيه

(21)بحار الأنوار ج: 82 ص: 236 نقلا عن: من لا يحضره الفقيه

(22)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

(23)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

(24)بحار الأنوار ج: 94 ص: 147 نقلا عن: من لا يحضره الفقيه

(25)بحار الأنوار ج: 82 ص: 236 نقلا عن: من لا يحضره الفقيه

(26)بحار الأنوار ج: 99 ص: 304 نقلا عن: كامل الزيارات

والحمد لله رب العالمين

عيسى بوحميد

4 ذو القعدة 1446 هجري

2025/05/02